الا رحمة للعالمين وقال ابو بكر بن طاهر ذ بن الله تعالى محمداً صلى الله
تعالى عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته
رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته هو الناجي في الدارين من كل
مكروه والواصل فيها الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال
عليه الصلوة والسلام اذا اراد الله رحمة امة قبض نبيها قبلها
فجعله لها فرطاً وسلفاً قال السمرقندي رحمة للعالمين يعني الجن
والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة بالهداية ورحمة للمنافقين
بالامان من القتل ورحمة للكافرين بتأخير العذاب وقال
ابن عباس رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا
مما اصاب غيرهم من الامم الكاذبة وحكي ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء
قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله تعالى علي بقوله ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وروي عن جعفر بن محمد
الصادق في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين اي بلك
انما وقعت سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال الله تعالى الله نور السموات والارض الآية قال كعب الاحبار
وابن عباس المراد بالنور الاول هنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وقوله تعالى مثل نوره اي مثل نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال سهل بن عبد الله التستري المعنى الله هادي اهل السموات

والارض

والارض ثم قال مثل نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان
مستودعاً في الاصلاب كمشكوة صفتها كذا واراد بالمصباح
قلبه وبالزجاجة صدره اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة
يوقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم عليه السلام وضرب
المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضيء اي يكاد
نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت
وقد قيل في هذه الآية غير هذا وقد سماه الله تعالى في القرآن في غير
هذا الموضع نوراً وسراجاً منيراً فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين وقال تعالى انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً
الى الله باذنه وسراجاً منيراً ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك
صدرك الى آخر السورة شرح اي وسع والمراد بالصدر هنا
القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما شرحه بالاسلام وقال
سهل بن الرسالة وقال الحسن ملأه حكمة وعلماً وقيل معناه
الم نطهر قلبك حتى لا يوذيك الوسواس ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل
اراد ثقل اثام الجاهلية وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من الرسالة
حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل عصمناك ولولا ذلك
لاثقلت الذنوب ظهرك حكاه السمرقندي ورفعنا لك ذكرك
قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت معي في قولك
لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله هذا تقرير من الله جل اسمه لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)